مصداقية الصورة الرقمية وانعكاسها على العملية الإدراكية للصورة الصحفية لدى المتلقي

زياد طارق شـاكر

ملخص البحث

تمثل الدراسة الحالية والموسومة ب (**مصداقية الصورة الرقمية وانعكاسها على العملية الإدراكية للصورة الصحفية لدى المتلقي**) جهدا علميا يرمي الى الكشف عن إدراك الصورة الصحفية ومدى تأثرها في مصداقية الصورة الرقمية من خلال تحديد العلاقة التي تربط بين الصورة الرقمية ومدى مصداقيتها من جهة وبين عملية الإدراك والصورة الصحفية من جهة اخرى مما يترتب على ذلك قيام الباحث بجمع المواد العلمية بما يخدم موضوع البحث بثلاثة فصول..

ضم الفصل الاول الاطار المنهجي للبحث من مشكلة البحث و أهميته و الهدف المرجو تحقيقه مع ذكر تعريف لأهم المصطلحات التي وردت في عنوان البحث كما تضمن الفصل الالية التي اتبعها الباحث لتحقيق الهدف وذلك برصد اثر الصورة الرقمية في مصداقية عملية الادراك للصورة الصحفية على وفق اليه استقصائية قائمة على الملاحظة و التحليل.

الفصل الثاني اشـتمل على الاطار النظري كتأسيس لطريقة تحقيق الهدف و من ثم رصد المؤثرات في الصورة الصحفية .

الفصل الثالث ضم النتائج التي استخلصها الباحث من خلال دراسته التحليلية وكانت اجمالا تمحور حول حقيقة تعاظم ظاهرة الصورة الرقمية ، وتزايد إدراكها وتصورها بوصفها وسيلة اتصالية متميزة، لها تقنياتها ودلالاتها وتأثيراتها ومفرداتها الخاصة بها و وعلى الرغم من المزايا الكثيرة التي أضافتها تكنولوجيا الاتصال الرقمي في مجال معالجة الصور، بيد أنها أوجدت الكثير من الممارسات الأخلاقية غير المقبولة من جهة، والمثيرة للجدل من ناحية أخرى. كما تكشف الدراسة عن وقوع بعض المؤسسات الإعلامية الشهيرة في شرك التلاعب الرقمي بالصورة، وإلى حدوث الكثير من الأخطاء الأخلاقية في هذا المجال.

الفصل الأول ـــ الإطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث

تعد الصور أفضل من الكلمات في عالم الدعاية والإعلام وإيصال المعلومات. في عالم اليوم، الذي تتنامى فيه التطورات التكنولوجية ووسائل الاتصال المختلفة، لم تعد الصورة مجرد ناقل للحدث، بل أصبحت تمارس أدوراً عديدة، تؤثر في مختلف مناحي الحياة. الصورة تجاوزت الحدود والعقبات التي تعترضها، دخلت البيوت والعقول دون إذن مسبق، أصبحت تشكل المزيد من الخطر على الناس الذين سمحوا لها بالدخول إلى أعماق عقولهم وبيوتهم، فنرى الصور تنتقل من التلفاز إلى السينما، والمجلات، والصحف، والانترنت، وغير ذلك من وسائل الاتصال، دون أن يستطيع أحد محاسبتها، أو أن يعترض طريقها. فصناعة الصورة تمثل واحدةً من الرسائل المهمة والفاعلة في صناعة الإعلام، وفي توجيه الكثير من مسارات صياغة الرأي العام، كما ان أثر التطور التكنولوجي وتفاعل المتغيرات الاجتماعية خلال السنوات الأخيرة على زيادة الاهتمام بالتعمق في دراسة جوانب العمليات الإدراكية للصورة الصحفية، من خلال إيجاد مجال جديد يتعلق بدراسة تأثير تكنولوجيا التصوير الرقمي في زيادة فاعلية الصورة، كما مثلت القضايا الأخلاقية والقانونية لاستعمالات الصورة الصحفية مجالاً آخر نظراً لاتساع نطاقها وفاعلية تأثيرها. لذا سيقوم الباحث

بتناول موضوع الصورة الرقمية ومدى تأثيرها في العملية الادراكية للصورة الصحفية من خلال التساؤل الاتي (**هل لمصداقية الصورة الرقمية تاثيرا في ادراك الصورة الصحفية؟**).

ثانيا: اهمية البحث والحاجة اليه .

تكمن أهمية البحث في كونه يتصدى لموضوع على قدر كبير من الأهمية في التصوير الصحفي ومن خلال الصورة الرقمية ، بوصفها وسيلة اتصال قائمة بذاتها، تضع صناعة الصورة في سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي وإعلامي وتكنولوجي ، اضافة الى اهميته لطلبة قسم السمعية والمرئية في كلية الفنون وطلبة قسم التصوير كلية الاعلام .

أما الحاجة إلى البحث فتبدو جلية في كونه يتصدى لموضوع معرفي يكشف اثر الصورة الرقمية في العملية الادراكية للصورة الصحفية .

ثالثا : اهداف البحث

معرفة التطورات الحادثة في مجال صناعة الصورة الصحفية الرقمية،وانعكاساتها على العملية الإدراكية لدى المتلقي .

رابعا : حدود البحث

لقد قام الباحث بتحديد وسائل الإعلام الأمريكية للمدة الزمنية المحصورة من عام 1990م ولغاية عام 2012م وذلك للأسباب الآتية :

1. شهدت بداية تسعينات القرن العشرين ثورة حقيقية في مجال التصوير الصحفي، تمثلت في دخول جميع العمليات الخاصة به إلى عصر الصورة الرقمية، بدءًا من التقاط الصورة إلى معالجتها بطرائق متنوعة عالية التقنية والدقة، وإنتهاءًا بنقلها السريع الى أي مكان في العالم .
2. شهدت هذه الفترة الكثيرمن التلاعب في الخبر الصحفي من خلال التلاعب بالصورة الرقمية وخصوصا بعد ظهوربرنامج الفوتوشوب .
3. تزايد التلاعب بالصورة الصحفية بعد غزو العراق عام 2003 لاظهار الجيش الامريكي بأبهى صوره للعالم .

خامسا : منهج البحث

سيعتمد الباحث في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف ب "وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره " (1)، من خلال التحليل الثانوي لبعض الكتابات والأدبيات العلمية:الثقافية والإعلامية والتكنولوجية والقانونية المتعلقة بالصورة الرقمية، فضلا عن اعتماده على التحليل الكيفي لبعض مواثيق الشرف الصحفية والإعلامية المتعلقة برؤية المؤسسات الإعلامية للمعالجة الرقمية للصور، ولاسيما المواثيق الخاصة بوسائل إعلام أمريكية، اهتمت بتناول موضوع الصورة الرقمية، وأيضا على التحليل الكيفي لبعض الحالات والممارسات المتعلقة بتعاطي بعض المؤسسات الإعلامية الكبرى مع ظاهرة الصورة الإعلامية الرقمية .

سادسا: تحديد المصطلحات

❖ **الصورة الرقمية** :ـ تمثل الصورة الرقمية المقابل المستحدث للصورة الفلمية الفوتوغرافية وهي تستعمل نظم المعالجة الالكترونية لتسجيل الصورة كبيانات ثنائية ما يسهل معالجة الصورة بتخزينها وتحريرها بوساطة

الكمبيوتر وحذف الصور غير الجيدة فورا من الة التصوير ، وتحتوي الكاميرات الرقمية بدلا من الفلم السليولودي على مجسات ضوئية sensors يقوم عملها على تحويل الضوء لشحنات كهربائية تقوم بخزنها على شريحة الكترونية .(2)

❖**الادراك** :ـ " هو مجموعة العمليات التي يتم من خلالها تنظيم المعنى وتجميعه واعطاءه للمثيرات الحسية " (3) ، وسيقوم الباحث بتعريف كمصطلح ومفهوم من خلال التطرق اليه في متن البحث .

❖**الصورة الصحفية :ـــ** "مجال من مجالات الصحافة ، عالي التخصص ، يعتمد فيه المؤلف المحرر على الكاميرا ، ليس فقط في رصد وتحرير المواضيع المختلفة التي يتضمنها مجال الصحافة ، ولكنه يفكر أساساً بواسطة النص المرئي لنقل رسالته للمتلقي أكثر من تفكيره بواسطة النص المكتوب حرفاً أو المسموع لفظاً يمكن حصر مجالات ومواضيع التصور الصحفي في توثيق ونقل صور الأخبار والأحداث والظواهر الاجتماعية والعلمية والجغرافية والاقتصادية والسياسية شريطة تناول ذلك وفق إدراك وإلمام ورؤى عميقة تقوم على الرغبة والموهبة والتأهيل الأكاديمي وليس تناولاً سطحياً يتراوح ذلك التنازل بين صورة واحدة لحدث أو ظاهرة ومجموعة متتالية من الصور لموضوع واحد وبين رصد شامل ومتكامل لجوانب وظواهر في الحياة والمجتمع وذلك بغرض الإنارة والإثارة عبر التوثيق والإخبار أو الدراسة" (4).

وتعرف ايضا انها صورة او سياق متسلسل لمجموعة من الصور تحوي على مضمون ايضاحي ذو تأثير عاطفي يتضمن اهتماما انسانيا موثقا وانباء من موقع الحدث اذ ان القيمة الصحفية للصورة تعد اعلى من الجودة النوعية التصويرية.

الفصل الثاني ــ المبحث الاول

الإدراك: يعد الإدراك نقطة التقاء المعرفة بالواقع اذ يتأثر سلوك الفرد بالمعرفة الادراكية الموجودة لديه عن العالم ويميل الافراد الى إدراك الاشياء في كليات ذات معنى يفسرون العالم الخارجي من خلالها وياتي سلوكهم انعكاسا لهذه المعاني وهو ما يوضح السبب في عدم تماثل تفسيرات الافراد للشي الواحد لاختلاف المعرفة الإدراكية لكل منهم من خلال المتغيرات المؤثرة فيها .

والإدراك هو" العملية التي من خلالها يتم التعرف على المعلومات الحسيه وتفسيرها أو هو عمليه إعطاء المثيرات أو المنبهات أو المعلومات الحسيه معانيها و مدلولاتها ".(5)

ويعرف ايضا " هو الطريقة التي يرى بها الفرد العالم المحيط به، ويتم ذلك عن طريق استقبال المعلومات وتنظيمها وتفسيرها، وتكوين مفاهيم ومعاني خاصة ". (6)

وهذا يعني ان الفرد لا يقوم بتفسير الصورة في معان مطابقة لها تماما ولكن التفسير يكون في اطار التفاعل بين الصورة التي استقبلت وبين المعرفة ذات العلاقة والتي يستعين بها المتلقي ،وهذا ما يوضح عدم تطابق التفسير بين كل الافراد بالنسبة الى الصورة الواحدة لتباين المعرفة الإدراكية ونظام عملها بين كل فرد واخر بتأثير التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وغيرها من عوامل بناء المخزون المعرفي الذي يختلف من فرد لاخر وكما يتغير النظام الادراكي بين فرد واخر فانه يتغير بالنسبة الى الفرد بتغير الواقع والادوار والخصائص والسمات العامة والاجتماعية للفرد نفسه.

ويشكل الإدراك أساسا هاما من اللاسس التي يقوم عليها التعلم المعرفي كما يرا الجشتطاليون " في الحروف والكلمات و إشارات المرور و سيارات الاسعاف و النجدة كل واحده منها لها معنى خاصا يدرك نتيجة نشاط عقلي يقوم به العقل للربط بين هذه الإحساسات و المثيرات مكونا ما تسميه بجشتلط الإدراك تعتمد على تأويل وتفسيرها المثيرات و إكسابها المعاني والدلالات وكذلك يشير الى العمليات النفسية التي تقف خلف الوصول إلى المعنى من خلال الحواس و تنظيم التأويل و تفسير المثيرات على اختلاف الخواص السمعية و البصرية و المسيه ".(7)

ويرى البعض الاخر العمليات المعرفية المرتبطة بالإدراك هي جوهر عملية الاتصال الانساني بمستوياتها المتعددة لان فهم الاسلوب الذي يدرك به الانسان ما حوله ذو اهمية كبيرة في فهم الطرائق التي يبني بها تصوره عن العالم المحيط به ، فقد "يتصور البعض خطا ان الانسان يقوم باستقبال المثيرات التي تاتي اليه من خلال حواسه ليتم تخزينها في ذاكرته ، وفي ضوء هذا التصور يصبح الانسان مجرد جهاز تسجيل يستقبل ويحتفظ بما يدركه دون ان يكون له دور نشط في تشكيل ما يدركه ". (8)

وتتضمن عملية الادراك أنشطة معرفية عديدة هي الانتباه والوعي والتذكر وتمثيل المعلومات اذ تتسابق العديد من المثيرات لجذب انتباهنا في كل لحظة من لحظات اليقضة ،"ومن الطبيعي ان ينتقي الانسان جزءا ضئيلا من المثيرات للانتباه اليه وهذا المفتاح الانتقائي لجزء صغير من الظواهر الحسية الواردة هو ما يسمى الانتباه ".(9) ويلعب الانتباه دورا مهما في توجيه الوعي اذ يسمح او يمنع الخبرات من دخول دائرة الوعي حيث تقع احداث عديدة في كل لحظة ولكن القليل منها يبقى في وعينا ثم ياتي دور الذاكرة التي تدخل في عملية الادراك من عدة نواح على وفق قدرة الحواس على خزن المعلومات ، فالفرد طبقا لنظرية تمثيل المعلومات يتعرض يوميا لكمية كبيرة من المعلومات الحسية ياخذ منها جزءا صغيرا فقط ومن هذا الجزء يقوم بتخزين جزإ اقل في الذاكرة الطويلة المدى وهي تتفق مع كل النظريات المعرفية "في ان الانسان لايتمسك بكل المعلومات التي يتعرض لها " .(10)

وقد اشارت دراسات اخرى الى انه عملية الإبصار يمكنها اكتساب الرموز والتخزين في الذاكرة المصورة التي تعمل على استثارة رموز اخرى لزيادة الوعي والإدراك ومعدلات التذكر ، وتؤكد هذه النتائج ان البصر يلعب دورا رئيسا في عملية الادراك اذ يمد الانسان بكمية غير محدودة من المعلومات المحيطة به ولذالك يعد الكثيرون الحاسة المهيمنة عند الانسان اذ يميل الانسان غالبا الى تصديق ما يراه اذا ما تعارضت المعلومات الحسية لديه.

الإدراك الجمالي : يعد الإدراك أول مراحل تواصل وبناء الصورة الفنية أو العمل الفني ويجب على كل من الفنان أو المصور ومن ثم المتلقي الإلمام بالمفاهيم السيكولوجية والفيزيولوجية للإدراك حتى تحقق الصورة عناصر تكاملها . ويتنوع الإدراك بتنوع الحواس التي تستقبل المنبه أياً كان مصدره ، فالبصر والسمع والشم واللمس كلها وسائط للإدراك الحسي بصفة عامة . ويأتي دور الإدراك بتفسير تلك التنبيهات الحسية المختلفة وإضافة معنى عليها بعد أن يستكمل الوعي أو العقل كل المراحل التي تمر إلى العقل ، إبتدأ بالطاقة المؤثرة في الخلايا الحسية وانتهاء بتفسير معناها ، وتشكلها مادة واعية يمكن إضافة أي معنى عليها . "وتشمل هذه العمليات المشاركة في عملية الإدراك للصورة على مكونات فيزيائية وطبيعية وخاصة بالمثيرات الخارجية ومكونات فسيولوجية وعصبية وحسية خاصة بالحواس ومكونات وجدانية خاصة بالانفعالات. "(11) وتمر عملية الإدراك البصري في أطوار متتابعة ، تبدأ بالنظرة الإجمالية ، ثم بعملية التحليل وإدراك العلاقات القائمة بين الأجزاء وإعادة تأليف الأجزاء في الهيئة الكلية مرة أخرى ، وهي عملية مستمرة تبدأ في الكليات وتتحول إلى الجزئيات بهدف التحليل والتأمل تمهيدا لإعادة التحول إلى الكليات

، في صورة مفهوم إدراكي تكاملي وهذه النظرة الجمالية لأي صورة أو عمل فني دائما ما تسبق النظرية النقدية وإصدار الحكم . ويذكر رودلف أرنهايم "أن من دون ازدهار التعبير البصري لا تستطيع أي ثقافة أن تنشط على نحو إبداعي "(12). وقد استعمل ارنهايم مصطلح التعبير في معناه الواسع معتقدا أن التعبيرات البصرية تكمن في أي موضوع أو واقعية إدراكية وتظهر بوصفها قوى دينامية نشطة في التعبيرات غير قاصرة على الكائنات الحية بل وفي الأشجار والسحب والجبال والتعبيرات التي تدركها العين على نحو مباشر . "أن الصورة الفنية كموضوع قابل للإدراك موضوع يحصل على وجوده من خلال النشاط الخاص بالكائن الحي الإنسان خاصة ".(13)

.يعتمد الإدراك الفني للصورة على الجشطلت الجيد والتوازن ، والكلية ، والدافعية والاهتمامات ، والصراعات والتوترات . والتذوق الذي هو علاقة مشتركة بين الخصائص الفيزيقية للصورة الفنية ، والقوى الدينامية للمتلقي . والعمل الفني هو كذلك تنظيم خاص وفريد لعناصر معينة أو لمكونات معينة.

ويرى الباحث ان الجشطلت الجيد يظهر الصورة الفنية عندما يتوصل إلى تنظيم كلي لعدد من المكونات الخاصة بشيء معين في الفن أو خارجه ، بحيث يدرك على أنه يتسم بخصائص الكلية والوضوح ، والتماسك والتحديد والدقة ، والاستقرار ، والبساطة ، والمعنى.

المبحث الثاني

الصورة الرقمية "تختلف الصور الرقمية عن الصور الفوتوغرافية في أنها صور مولدة من خلال الكمبيوتر والكاميرا الرقمية أو في الأقل معززة بها. وتستمد قيمتها الخاصة بوصفها معلومة، وكذلك من تميزها بوصفها صورا يسهل الوصول إليها، والتعامل معها ومعالجتها وتخزينها وتحميلها أو تنزيلها في الكمبيوتر أو على الإنترنت.. الخ"(14) وبينما كان المصطلح يشير إلى معالجة الصورة عن طريق الماسح الضوئي وبرنامج الفوتوشوب، فقد تم اتوسيع استعماله ليشير أيضًا إلى التقاط الصورة باستعمال الكاميرات الرقمية، فضلاً عن معالجاتها ببرامج معالجة الصورة، مرورًا باستعمال التقنيات الحديثة في حفظ وتنظيم الصور وأرشفتها واسترجاعها. وتتخذ الصور الرقمية أشكال عديدة من بينها الصور الإعلامية، وصور الواقع الافتراضي، وصور المحاكاة، وتكنولوجيا الأقراص الممغنطة، وصور مواقع الأفلام على الإنترنت وغيرها. وقد أصبحت هذه الصورة تتشكل بألبسة مختلفة ومتنوعة ومتكاملة في الوقت نفسه.

وفي عالم الصور الرقمية لا توجد صور فريدة من نوعها، اذ لم يعد ينظر للصورة بوصفها مجرد إعادة إنتاج لواقعة أو حادثة، بل على أنها نسخة مكررة، فالصور في الحقب السابقة على النسخ الآلي للصور، كما هو الحال في "فن التصوير الزيتي مثلا، كانت توضع في مكان خاص، وتحصل على قيمتها الثقافية من كونها صورة أصلية أو فريدة. أما الصور المنسوخة آليا فقد حصلت على قيمتها من خلال قابليتها لإعادة الإنتاج المكثف، وإمكان توزيعها بدرجة كبيرة، وكذلك دورها في وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث يمكنها تدوير ونشر وإذاعة الأفكار، وإقناع المشاهدين" (15). أما الصور الرقمية والافتراضية فقد حصلت على قيمتها من خلال خصائص أخرى مثل سهولة الوصول إليها، والحصول عليها، ومطاوعتها، وقيمتها المعلوماتية المضافة. كما بدأت قيمتها تتأتى ليس من تفردها أو فراداتها فحسب بل من قيمتها الثقافية والإعلامية والاجتماعية والجمالية أيضا، ومن إمكانه رؤيتها على شاشات عديدة في الوقت نفسه. وقد ساعدت اللغة الرقمية على زيادة فاعلية الصورة وظهورها لغة جديدة ،كسرت حدة الخوف وجفاف المادة المكتوبة، بل وأصبحت تقدم شهادة إثبات على صدق ما تقوله الكلمة المكتوبة، ولا غرو في ذلك، بعد أن أصبحت مكونًا أساسًيا للمعرفة وتقديم المعلومات في هذا العصر.

الصورة الصحفية: عرفت الصورة الصحفية بتعاريف عديدة منها تعريف محمود ادهم التعريف الطويل والشامل الذي تناول فيه ما ذكره غيره من تعريفات وقدم لما هو ات بعده كما أشار الى الأساسيات المتصلة بها اذ يقول : " الصورة الفنية ، البيضاء والسوداء او الملونة ذات المضمون الحالي المهم الواضح والجذاب والمعبرة وحدها او مع غيرها في صدق وامانة وموضوعية في اغلب الاحوال عن الاحداث او الاشخاص او الانشطة او الافكار او القضايا او النصوص والوثائق او المناسبات المختلفة المتصلة غالبا لمدة تحريرية معينة تنشرها او تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة او مجلة او توزعها وكالة انباء او صور على سبيل التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم والاضافة ولفت الانظار وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والامتاع والمؤانسة وزيادة التوزيع وكمعلم وركيزة اخراجية والتي تلتقطها عدسة مصورها بطريقة تعكس حساً فنياً اتصاليا وفهماً لوظيفتها بعد اعداد خاص او بطريقة يدوية او مفاجئة او تحصل عليها بمعرفة المحرر او الوكالات او من مصدر محترف او حر أو من يتصل بموضوعها عن قرب وغالبا ما تكون اخبارية او تكون تسجيلية او تفسيرية او جمالية او وثائقية وقد تكون قديمة متجددة الاهمية وتقدم بوساطة احد هذه المصادر نفسها او بمعرفة مركز المعلومات او ارشيف الصور الخاص بوسيلة النشر او دور المحفوظات والوثائق كما قد تكون مرسومة بريشة او قلم الرسام الخاص او اي رسام اخر مادامت مناسبة"(16)

ومع تطور الصحافة اصبح الفن الصحفي الحديث فنا بصريا يعتمد على الصور والرسوم والخرائط كما اصبحت الصور تلعب دورا اساسيا في تحقيق اهداف الصحافة في عصر التطور والتقدم الرائع في فن التلفزيون ومع ان الصور قد استعملت في الصحافة في بدايات القرن العشرين فان التوسع الكبير في استعمالها خلال السنوات الاخيرة كان له اثر في الصحافة منه في اي وقت مضى فحتى العقد الرابع من القرن العشرين لم تكن الصحف تحمل اكثر من صورة او صورتين على صفحاتها الاولى واكثر من عشر الصور في باقي صفحاتها تتسم بالجمود والتصنع اما الان فان التغيير والتطور قد اصاب عدد الصور وحجمها وطبيعتها لتزداد عدد الصور وخصصت لها صفحات كاملة واصبحت اللقطات الجديدة لموضوعات حية وذلك بفضل ابتكار حاجب الضوء الاسرع حركة والفيلم المتطور والعدسات الأنقى خامة ثم واكب ذلك تطور سريع في صناعة الانماط و كذلك في طريقة نقل الصور بسرعة مذهلة سلكيا ولاسلكياً.

واليوم ترسل عبر الاقمار الصناعية صور او صفحات الجرائد اذ تطبع وتصدر في اماكن متفرقة من العالم في الوقت نفسه بعد وضع الصور وصفحات الجرائد في مواجهة ضوء باهر وتتولى عدسات خاصة مسح الصور وتحويلها الى نبضات كهربائية تحمل على اسلاك او على موجات اللاسلكية والراديو والموجات القصيرة وتعاود اجهزة اخرى التقاط الاشارات وترجمتها على شكل الصورة .

أهمية الصورة: الصورة سلاح، الصورة أقوى من ألف كلمة، الصورة سلطة، عصر الصورة، حضارة الصورة، الصورة ليست فقط بألف كلمة، بل بمليون كلمة: عبارات متداولة يستدل منها على أهمية الصورة عند معظم الناس على اختلاف فئاتهم وبيئاتهم واهتماماتهم، ولاسيما بعد التطور التكنولوجي الذي شهده عالم إنتاج الصورة وتوزيعها وتوظيفها، اذ أقام الإنسان عن طريقها علاقة جديدة مع الزمان والمكان، وصار يشاهد الأحداث لحظة وقوعها، وبشكل مرئي ومحسوس في الوقت نفسه. ولقد لعبت وسائل الإعلام دورًا أساسيًا في زيادة هذه الأهمية للصورة، وفي زيادة وعي الإنسان المعاصر بأشكال الصورة المختلفة وجوانبها الإيجابية والسلبية معًا. كما اسهمت علوم الصورة وتقنياتها وتجلياتها في عمليات التربية والتعليم، وفي عمليات التسويق، وفي الحوار بين الجماعات والشعوب،وفي الاستمتاع وقضاء وقت الفراغ..الخ.

وتقوم الصورة بعدة وظائف من بينها توثيق ورصد الأحداث، وتوقيف وتثبيت الزمن للحظات، وإثارة الكثير من الأحاسيس، والخيالات، ومساعدة المرء في استدعاء الماضي ومعايشته، كما تمكنه من التفكير في مستقبله وتنشيط خياله، ومساعدته على التحرك عبر إطار زمني ممتد ومنفتح ومن التفاعل مع أشخاص يوجدون في أماكن بعيدة.

"ويتأتي التأثير القوي للصورة من اعتبار الرؤية أقوى الحواس البشرية التي يتمتع بها البشر، إذ تزود الفرد بما يصل إلى 80% من المعارف التي يتحصل بها، بينما تتشارك الحواس الأخرى في النسبة المتبقية، فضلاً عن كون الصورة أكثر قدرة على ترجمة المشاعر والأحاسيس، وملامسة العواطف والمشاعر والأفكار،والاستحواذ على الانتباه. كما تنفرد بمزايا عديدة في الإقناع، والاستثار، والاندهاش، وسهولة الاستيعاب بشكل فوري وسريع من قبل أي فرد (17)".

المبحث الثالث

ادراك الصورة الصحفية ومدى تاثره بمصداقية الصورة الرقمية

تمثل المصداقية متغيرًا وسطًا بين الإعلام والتأثير في الرأي العام، وقد اهتمت دراسات عديدة بتحليل الآثار السلبية التي تترتب على فقدان وسائل الإعلام لمصداقيتها، والتي تمثل الأساس الفعال لتأثيراتها. وتأتي قضية مصداقية الصورة في مقدمة القضايا الأخلاقية التى أثارتها المعالجة الرقمية، اذ بدأت تأخذ بعدًا جديدًا. فبينما كان النقاش يدور في الحقب الماضية حول مدى مصداقية الكاميرا نفسها في نقل الحقيقة والصدق، وهل الكاميرا لا تكذب؟ إلا أن النقاش انتهى الى القول أن هذا الأمر بعيد عن الحقيقة. وعلل الكثيرون ذلك بأن الصورة لا تصور الحقيقة كاملة إذ التقطت لتعبر عن موضوع ما، كما يمكن تغيير الصورة بوساطة الرتوش، بل أن مجرد اختيار صورة وليس أخرى هو دليل على تحيز متعمد من المصور وقت الالتقاط، والمحرر عند المفاضلة بين صور عديدة التقطت .

وقد أثيرت قضية المصداقية بكثافة بفعل الإمكانيات الكبيرة التي توفرها المعالجة الرقمية للتلاعب بالصور، بأشكال وطرائق مختلفة من جهة، ومتجددة من جهة أخرى مع تطور برمجيات المعالجة. وإن كانت هناك محاولات سابقة للقيام بمثل هذا التلاعب، اذ لم يمر وقت طويل بعد اختراع التصوير، حتى بدأت بعض المحاولات الهادفة للتلاعب بالصور، وتغيير محتوياتها، منها محاولات تقوم على إعادة معالجة الصورة باليد، وقيام بعض المصورين بإعادة تركيب الصور المطبوعة في الغرف المظلمة، وضبط التباين في الدرجات اللونية للصورة، و تفتيح وتعتيم بعض أجزائها، وكذلك إزالة الغبار من الصور، واستعمال بعض الفلاتر بين مصدر الضوء والورقة التي يتم الطبع عليها.ومثال ذلك الصور التي مثل نصر السوفيت حيث يظهر جندي سوفيتيا يلوح بعلم المطرق والمنجلة أعلى بناية في برلين في حربهم ضد النازية. اعترف المصور يافينجي خالدي Yvengey Khaldeiبإخراج الصورة وتوجيه الممثلين حتى انه جلب للعسكري العلم ليلوح به من أعلى البناية، فضلا عن ذلك فقد قام بتظليل الصورة لرفع مستوى الدراما في الصورة حتى انه ازال ساعة من يد العسكري الذي يمد بالعلم لزميلة عن طريق خدشها بإبرة ينظر الشكل (1).

وبينما كانت عمليات التلاعب هذه تتم في إطار من الإبداع والتجديد، ومن باب إضافة بعض الجماليات والحيل على الصورة، فإن هذه الممارسات القديمة لم تصبح مقبولة ولاسيما في وسائل الإعلام التي أزداد تأثيرها وفعالياتها، كما تحولت وظيفة الصور للقيام بمهام أخرى.

ولكن "البداية الحقيقية للتلاعب بالصور كانت في عام 1990 مع ظهور برنامج الفوتوشوب الذي وفر أدوات سهلة للتلاعب بالصور، ومن دون تكلفة تذكر، حتى أن البعض يعد أن ثمة بداية جديدة لكتابة تاريخ الاتصال المرئي

مع ظهور الفوتوشوب، وإن لم يقتصر أمر التلاعب على هذا البرنامج، حتى أن البعض رأى أنه مع قدوم هذه البرامج اعلن عن نهاية الغرفة المظلمة القديمة، وإن كانت ما تزال تستعمل مثل هذه التقنيات، كما لا تزال تقنياتها وروح العمل بها سائدة في مؤسسات إعلامية عديدة. بيد أن الحديث عن فجوة المصداقية قد بدأ بنهاية الثمانينات، مع بدأ الحديث عن فجوة المصداقية المرئية وتراجع عصر النظر للصورة كمعادل للحقيقة "(18). كما زادت هذه الفجوة مع تزايد قيام بعض المؤسسات الإعلامية ولاسيما بعض القنوات التليفزيونية بتبني إنتاج بعض البرامج القائمة على إعادة صناعة بعض الأحداث وإعادة تمثيل بعض الوقائع فيما يعرف بالمحاكاة من خلال شخوص تتشابه مع ما تمثله، ولكنها ليست حقيقة، وتؤدي مثل هذه الظاهرة إلى زيادة حيرة وإرباك الجمهور، وعدم قدرته على تمييز حقيقة ما يرونه. ففي فبراير 1993 نشرت مجلة Spy الأمريكية على غلافها صورة لهيلاري كلينتون بعد أن قامت بتركيب رأسها فوق جسم أمراة عارية الصدر، وكانت الصور مذهلة في درجة إتقانها، فلا أثر لأي التحام فني بين الصورتين، واكتفت المجلة بأن نشرت سطرين في الصفحات الأخيرة ذكرت فيها أن الغلاف ما هو إلا صورة تشكيلية بالكمبيوتر. وفي عام 2002انتشرت صورة لبوش يحمل كتاب اطفال بالمقلوب في زيارة لأحد المدارس. ولكن اكتشف انها مزيفة بعد ملاحظة ان الصورة على كتاب بوش مقلوبة من اليسار الى اليمين عكس ماهي عليه على كتاب الطالبة الواقفة بجانبة. إلا ان هذه الصورة مازالت تحضى بشعبية وانتشار واسع جداً وتعد اشهر صورة للرئيس بوش الإبن من بين صور كثيرة انتشرت للنيل منه سواء أصحيحة كانت أم ملفقة. ؟ينظر الشكل(2).

"ومن الأبعاد الأخرى التي تتخذها قضية مصداقية الصورة ووسائل الإعلام، قضية الإبداع في التصوير ومدى تأثيره في المصداقية، فعلى الرغم من المزايا العديدة التي قدمها نظم التصوير الرقمي للصور، إلا أنه أثار العديد من المناقشات حول تأثير المعالجة الرقمية على المصداقية التي تميزت بها الصور لعقود طويلة، اذ يصعب إدراك التعديلات التي تتم على الصورة وتتبعها بسبب الدقة العالية وعدم وجود فيلم للصورة، وهو ما يسميه الخبراء الفنيون التغيير دون ترك أثر"(19) وهو ما لا يقبله الكثيرون. مثلا انتشرت صورة قرش الهليكوبتر في الانترنت بشكل كبير عام 2001 حيث ادعي انها صورة العام لمجلة National Geographic والتي بدورها انكرت ارتباطها بالصورة. ومن ثم اكتشف لاحقاً انها عبارة عن دمج لصورة هليكوبتر من تدريبات الطيران الأمريكي وصورة قرش التقطت في جنوب افريقيا. ينظر الشكل (3).

وثمة عوامل عديدة أدت لانتشار ظاهرة التلاعب بالصورة من بينها نقص التدريب والخبرة وقلة الاتصال بين العاملين والضغوط التنظيمية والقيود والمصالح الاقتصادية . كما تعد التكنولوجيا نفسها عاملاً مؤثرًا، وعلى الرغم من كل الإمكانات التي توفرها لمعالجة الصورة وتجويد عناصرها وتحسين ألوانها،" فإن التكنولوجيا لا تستطيع إعادة إنتاج الواقع بصدق بشكل تام. وقد خلصت دراسات جريفن Griffen و مارا أيفون Vernon إلى أن التوسع في استعمال هذه التكنولوجيا سوف يدمر مصداقية الصور الصحفية كمرآة للحقيقة،بسبب التدخلات من جانب القائمين عليها"(20) . وفي ابريل 2003 نشرت صحيفة لوس انجلوس تايمز صورة لجندي بريطاني يشير لمواطن عراقي بأن يختبئ أو يعود إدراجه، والصورة كانت عبارة عن تجميع من صورتين وليست صورة واحدة، ولكن اقتطعت بعض أجزاء من الصورة الأولى وتركيبها مع الصورة الثانية، اذ قام المصور ويلكسي بدمج صورتين في صورة واحدة باستعمال الجانب الأيسر من أحداها والجانب الأيمن من الصورة الأخرى، مما حدا بالصحيفة لفصل المصور، حيث لاحظ مسئولوها تكرار بعض الشخوص في الصورة نفسها، وحاولت التايمز والصحف التابعة لها تفسير ما حدث للقارئ، وأسباب فصل

المصور، وسياساتهم الأخلاقية المتعلقة بالتعامل مع الصور، ونشرت اعتذارا واضحا للقراء، وكذلك نشرت الصور الأصلية التي حصل عليها ويلسكي، وأظهرت كيف تمت عملية التلاعب بالصورة ودمجها لصناعة صورة واحدة غير صحيحة، كما نشرت تنويها للقراء على موقعها عن حدوث التلاعب، والتحقيق الذي أجرته. وقد أقر ويلكسي بخطئه وقال أنه تجاوز الأعراف الأخلاقية المتعارف عليها، كما أقر بأنه قد قام بدمج الصورتين ينظر الشكل (4).

كما أن اتجاهات الصحفيين وتصوراتهم إزاء دورهم في معالجة الصورة يلعب دورًا في هذا المجال، ففي دراسة لتومبسون Brad Thompson عن التلاعب الرقمي، وجد" فروقًا ذات أهمية في اتجاهات الصحفيين إزاء التلاعب الرقمي بالصورة، وكذلك في مواقفهم تجاه التكنولوجيا ومدى قدرتها على إعادة إنتاج الواقع بصدق، وذلك على وفقً عدة متغيرات، وإن رأي معظمهم أيضًا إمكانية قبول حدوث بعض التغيير في صورة الغلاف عن غيرها من الصور، ومال معظمهم لتبني مواقف محافظة فيما يتعلق بتغيير الصور بصفة عامة"(21).

وفي مارس 2007 نشرت صحيفة الفجر المصرية المستقلة صورة للشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر على غلافها مرتديا زيًا كنيسيًا عليه شارة الصليب، مصحوبًا بعنوان شيخ الفاتيكان الأكبر.وقد عدت الصورة بمثابة تعد على رمز إسلامي له توقيره واحترامه، بينما رأت الصحفية أن الصورة تعد بمثابة ردع صحفي لبيان أن مسألة زيارة شيخ الأزهر للفاتيكان خطيرة، مضيفة بأن "هدفنا من الصورة أن نشبهه بابا الفاتيكان عندما يتوافق معه في وجهة نظر معينة، وهو تقريب للمعنى وليس المقصود أن شيخ الأزهر أصبح بابا للفاتيكان أو شيخا له ينظر الشكل (5)..

كما أظهرت دراسات أخرى" أن قبول المحررين لإجراء تعديلات على الصور، يعتمد على نوعيتها، حيث رفضوا إجراء المعالجات على الصور الإخبارية، بينما أظهروا بعض الموافقة على إجراء تعديلات على صور الأخبار الخفيفة، وأعربوا عن موافقتهم إلى حد ما تجاه إجراء تعديلات على الرسوم المصورة "(22) ، وإن وجدت فروق بين هؤلاء المحررين وفقً متغيرات توزيع الصحف التي يعملون بها وحجمها، وعضويتهم في الجماعات الخاصة بالتصوير، ونوعهم وسنهم وتعليمهم، ومدى تعودهم على تكنولوجيا التلاعب الرقمي، وخبرتهم في الصحافة المصورة. بينما اتفقت غالبية اخرى على رفض التدخل الحاد في الصور الصحفية عن طريق المعالجة الرقمية، لأنها مازالت تمثل شكلاً وثائقيًا يعبر عن مصداقية تناول الحدثوموضوعيته، وتقدم للقراء نوافذ مهمة على أحداث العالم .

كما أن افتقار الكثير من الإعلاميين لثقافة وأخلاقيات الصورة الرقمية، يزيد من كم الانتهاكات الأخلاقية التي قد ترتكب بحق الصورة. اذ يمكن أن تشوه الصور من قبل المصور نفسه عن طريق اختياره لزاوية تصوير معينة أو لقطة معينة من دون سواها، كما يمكن أن تشوه في حال قيام شخص أخر بإجراء المعالجة الرقمية للصورة.

ومن بين العوامل الأخرى التي تؤدي للقيام بعمليات التلاعب في الصورة هي خضوع العديد من وسائل الإعلام لمتطلبات السوق والمنافسة بين وسائل الإعلام، والرغبة في إظهار المقدرة الاحترافية..الخ، "أن التلاعب الرقمي هو أخطر ما يهدد وسائل الإعلام، ولاسيما في ظل عدم وجود مواثيق شرف خاصة بذلك، سوى فيما ندر، مثل ما قامت به جمعية المصورين القومية الأمريكية التي أصدرت بيانا أكدت فيه ضرورة الالتزام بالصدق، وأنه من الخطأ تغيير محتوي الصورة بطريقة تؤدي لخداع القراء "(23) ،وأن كان بيانا عاما ولا يغطي جوانب التلاعب الرقمي.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى "ان إدراك الجمهور لتكنولوجيا المعالجة الرقمية للصور يمكن أن تؤثر في المصداقية التي يشعر بها تجاه الصور دليل على العديد من الأحداث، ثم أنهم مدركون أن التحرير الرقمي منتشر في المجلات الشعبية، ويعدون التلاعب بالصور بمثابة تلاعباً بهم، وأنه عمل غير أخلاقي، وغير أمين."(24)، كما خلصت دراسة

(Huang) إلى "أن قبول القراء للتلاعب الرقمي يتوقف على السياق الذي وقع فيه التلاعب، وأنهم يتوقعونه في الرسوم المصورة وصور التقارير الخفيفة ، ولكن لا يقبلونه في الأخبار الجادة وفي حالة حدوثه، فإنهم يرغبون في معرفة ما يحدث من تغييرات"(25).

وقد قامت بعض المؤسسات بمحاولات لاستعادة الثقة بها، كما تفعل وكالة اسوشيتدبرس من خلال نشر السطر الخاص باسم المصور ، والذي يحدد اسم المصور أو مصدر الصورة كتقليد صحفي، وذلك للتأكيد على عدم إجراء أي تعديلات على الصورة، بل تفكر في أن تذهب أبعد من ذلك بنشر جملة مصاحبة للصورة تقول أننا لم نغير أي شئ. كما اقترحت لجنة وضع معايير إعادة إنتاج الصور في جامعة نيويورك وضع علامة أسفل الصور التي تعدل، لبيان ما إذا كان قد حدث تعديل فيها أم لا، ولاسيما في الحالات التي يتجاوز فيها التعديل الحدود المتعارف عليها. وفي النرويج بدأت الصحف تقليدًا بوضع ختم على صورة معينة برمز خاص ينبه الجمهور إلى أنها رسوم فوتوغرافية وليست وثائق فوتوغرافية حقيقية.وتطلب بعض الصحف والمجلات مثل التايم وناشيونال جوكرافيك من مصوريها ووكالات الصور تزويدها بالملفات الأصلية للصور لفحصها في حالة وجود شك في مصداقية الصورة، وهذه الملفات تقوم بتخزين ملفات الصور التي تلتقط باستعمال الكاميرات الرقمية قبل القيام بضغطها، وتفيد مثل هذه الطريقة في التأكد مما إذا كان قد حدث تعديل أو تغيير في مكونات الصورة أم لا، وإن كان ليس من المستبعد العبث أيضًا بمثل هذه الملفات،اذ يمكن لبعض البرامج تعديل مثل هذه الملفات أيضًا.

قام الباحث بالاطلاع على بعض مواثيق الشرف الصحفية الخاصة ببعض وسائل الإعلام والصحف الأمريكية والعربية والتي وردت ضمن نصوصها بنود تتعلق بالمعالجات الرقمية للصورة عن جملة من القضايا المتعلقة بالرؤية الفكرية للتعامل مع الصورة الرقمية، والمقارنة بين الأساليب القديمة التي كانت متبعة في معالجة الصورة، والأساليب التكنولوجية الحديثة. كما تطرقت هذه المواثيق لوضع ضوابط محددة للتعامل مع المعالجة الرقمية للصور، وتحديد موجهات للصحفيين فيما يتعلق بالمسموحات والمحظورات التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند القيام بالمعالجة الرقمية للصور

وتشير هذه المواثيق إلى أنه "عند نشر صور مثيرة للجدل، كتعبير عن حالة حزن أو ألم، فيجب أن تؤخذ مشاعر المجتمع في الاعتبار، وكذلك موضوع الصورة ذاته، مع إعطاء أهمية للمشاعر الاجتماعية والذوق العام أكبر من تلك التي تعطي للقيمة الخبرية للصورة، وفي حالة إضافة رسوم على الصورة، قد تؤدي إلي تشويه الحقيقة، فإنه يجب أن يتم ذلك بطريقة واضحة تمامًا، وبما لا يؤدي إلى خداع القارئ، مع الإشارة إلى ذلك بوضوح، مع نشر الصورة كرسم وتوضيح، والتنويه لكل الحالات التي يعتمد فيها على الرسوم المصورة على أنها خيالية، مع الحذر من إضافة شاشات أو تلوين أو نصوص أو شروحات داخل الصورة، والحرص على أن تكون الصور المستعملة أصلية، وأن تسترجع من أفلام الكاميرا الرقمية الأصلية. وكذلك تنص على عدم إضافة أو إعادة ترتيب أو عكس أو تشويه أو إزالة مشهد من الصورة إلا في حالات القص المعروفة لحذف زوائد من الصورة، وأن تقتصر حالات ضبط لون الصورة أو استعمال الألوان الرمادية على الحد الضروري لوضوح الصورة أو إعادة إنتاج الصورة بدقة، مع ضرورة أن تتوافق هذه الإجراءات مع عمليات التعتيم والتفتيح التي كانت تتم في (غرف التحميض) من قبل عند معالجة الصورة، وكذلك ضرورة تقليل عمليات ضبط الألوان إلى أقصي درجة، وأنه للحفاظ على نزاهة الصورة الوثائقية لا ينبغي تغيير الخلفيات أو إضافة الألوان أو عمل مونتاج أو قلب عناصر من الصورة".(26)

أن أي تصور أخلاقي للمعالجة الرقمية للصور الإعلامية، يجب أن يؤكد على كون التصوير الرقمي هو علم وفن، وأنه مهنة تستحق التقدير والاحترام، وتلعب دورًا حيويًا في الإعلام الحديث، وأن ممتهني هذه المهنة أو المتعاملين معها بجوانبها المختلفة يجب أن يسعوا جاهدين للالتزام بالمعايير الأخلاقية الواجب إتباعها في مجال الصورة، وبنقل الواقع والحقيقة، مع الالتزام بكل معايير الصدق والأمانة، والحرص على مصداقية الصورة، والتأكيد على أهمية الاقتداء بالمعايير المتبعة في جمع ونشر ومعالجة المواد الإخبارية والإعلامية في مجال الصورة،وضرورة الحرص الجماعي على مصداقية الصورة، وقدرتها على توصيل الحقيقة، والحفاظ على مكانتها بوصفها وسيلة اتصالية مرئية مميزة، والتضامن من أجل تحقيق أكبر مساحة ممكنة من حرية الحصول على الصورة ونشرها، مع الحفاظ على قيم المجتمع وتقاليده، مع الإقرار بحدود وإمكانيات وقدرات أي ميثاق شرف يعني بالمعالجة الرقمية للصورة، فالاقتراب من مثل هذه المعالجات يقتضي المرونة وتفعيل البداهة والحس الصحفي السليم للحكم على المعالجة وكيفية القيام بها.

الفصل الثالث

النتائج والاستنتاجات

1. تلعب الصورة الرقمية دورا مهما في الاعلام الجديد ، اكثر مما كانت تلعبه قديما لانه اصبح اعلام وسائط متعددة مما جعل انفتاح الافق الاعلامي وتطور التكنولوجيا وسهولة الانتاج والتوزيع للصورة قوة كبيرة في التاثير على الراي العام .
2. حدوث تحولات جذرية في مكانة ودور الصورة في الإعلام الحديث، و تعاظم ظاهرة الصورة الإعلامية الرقمية، وتزايد إدراكها وتصورها وسيلة اتصالية متميزة، لها تقنياتها ودلالاتها وتأثيراتها ومفرداتها الخاصة بها .
3. عدم جواز استعمال الوسائل الرقمية بأية طريقة لخداع الجمهور وتغيير محتوي الصورة ومكوناتها .
4. أن أي تصور أخلاقي للمعالجة الرقمية للصور الإعلامية، يجب أن يؤكد على كون التصوير الرقمي هو علم وفن، وأنه مهنة تستحق التقدير والاحترام، وتلعب دورًا حيويًا في الإعلام الحديث .
5. على الرغم من المزايا الكثيرة التي أضافتها تكنولوجيا الاتصال الرقمي في مجال معالجة الصور، فأنها أوجدت الكثير من الممارسات الأخلاقية غير المقبولة من جهة، والمثيرة للجدل من ناحية أخرى.
6. وقوع بعض المؤسسات الإعلامية الشهيرة في شرك التلاعب الرقمي بالصورة، وإلى حدوث الكثير من الأخطاء الأخلاقية في هذا المجال.
7. غياب وجود مواثيق شرف محددة فيما يتعلق بضوابط المعالجة الرقمية للصور، وأن صحفًا ومؤسسات قليلة هي التي سنت لنفسها ضوابط عمل في هذا المجال، وإن اتصف معظمها بالعمومية وعدم التحديد الدقيق.
8. عدم الوعي بثقافة أخلاقيات الصورة الرقمية وغيرها.
9. التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال الرقمي، وتطور برمجيات المعالجة الرقمية للصور، زادت حالات الانتهاكات الأخلاقية المتعلقة بتوظيف الصور لتحقيق أهداف مختلفة .
10. ومن ناحية أخرى، فإن ثمة حاجة لإعادة تأهيل الصحفيين في مجال التعامل مع الصور، والعمل على زيادة وعيهم بمواطن الوقوع في الأخطاء.
11. ثمة حاجة لنقاش إعلامي أكاديمي جاد للوصول لمواثيق شرف محددة تتناول المعالجة الرقمية للصور.

12. يجب اعادة صياغة ضوابط واداب مواثيق الشرف الإعلامية على وفق مبدأ " يجب و لا يجب" أو " يجوز أو لا يجوز" .
13. يجوز للصحفي أو المصور أو محرر الجرافيك أو المسؤولين عن المعالجة الفنية والتحريرية للصورة، ضبط التباين اللوني في الصورة، والتحكم في درجة لمعان وإنارة الصورة بما يجعلها تتوافق مع شكل الوسيلة الإعلامية بشرط ألا يؤدي ذلك لتغيير في حقائق الصورة..
14. ينبغي الحذر عند القيام باستعمالها ما يعرف بالرسوم المصورة أو الرمزية، مع التنويه إليها في حال استخدامها، وتعريفها بكونها رسوم مصورة وليس مادة مصورة تحريرية،
15. يجب أن يكتب اسماء المساهمين اسفل العمل المصور .كما ينبغي ضرورة التنويه لتاريخ الصورة.
16. صنع صحافة ابداعية تعتمد على المصداقية والموضوعية وادراك حجم الدور الذي يقوم به الصحفي وفق المهنية الناشطة لا ان يتهكم ويبارز عقول الاخرين بلا ادراك فيقع في اخطاء غير قابلة للاغتفار.

قائمة الهوامش :

1. ابو طالب محمد سعيد، علم مناهج البحث، (الموصل -: دار الحكمة للطباعة). والنشر: 1990)، ص 94.
2. د.عباس مصطفى صادق ،الصورة الرقمية كعنصر رئيس في بنية الاعلام الجديد ، بحث قدم لمؤتمر كلية الاداب جامعة فيلاديفيا الاردنية 2007 ، ص6 .
3. د. احمد عواد ندا ،صعوبات التعلم ، الطبعة الاولى 2009 ،ص17.
4. روضة عبد الوهاب ، نشاة وتطور الصورة الفوتغرافية في مجال الصحافة ، رسالة دبلوم فوق الجامعي في مجال الاعلام ،كلية الدراسات الاضافية ، جامعة الخرطوم 1983 ،ص28.
5. شاكر عبدالحميد ، عصرالصورة السلبيات والإيجابيات ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2005،ص52.
6. شوقي ناجي جواد ،السلوك التنظيمي دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع،عمان،الأردن، ط 2000،١ ،ص 37.
7. ج .دادلي اندرو ،نظريات الفلم الكبرى ، ترجمة د. جرجس فؤاد الرشيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987،ص35.
8. محمود فتحي ومحمد شفيق ،مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، القاهرة بل برينت للطباعة ،1997، ص 258-259 .
9. لندا .ل.دافيدوف ،مدخل علم النفس ، ترجمة سيد الطواب واخرون ،القاهرة الدار الدولي للنشر والتوزيع ،1997 ،ص248 .
10. محمد عبد الحميد ،البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ،ط1 ،القاهرة عالم الكتب ،2000 ،ص 315-316 .
11. شاكر عبدالحميد ،مصدر سابق ،ص100.
12. ج .دادلي اندرو، مصدر سابق ،ص42.
13. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ،عالم المعرفة الكويت ،2001 ، ص55 .

14. شاكر عبدالحميد ،عصر الصورة ،مصدر سابق ص22-23 .
15. شريف درويش ، تكنولوجيا النشر الصحفي الاتجاهات الحديثة ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية 2001 ،ص 55 .
16. شوقي العيسى ، التصوير الصحفي : الكيفية والمفهوم ،مركز الرافدين للدراسات والبحوث العلمية. http://www.alrafedein.com/index.php
17. شاكر عبدالحميد ،عصر الصورة ،مصدر سابق ،ص37-47 .
18. J.Dlasica (1998) photographs that lie .http ://www.jdlasica .com /articles/ WJR.html
19. محمد عبد الحميد ، السيد بهنسي ، تاثيرات الصورة الصحفية ، النظرية والتطبيق ، عالم الكتاب القاهرة 2004 ، ص64 .
20. مها عبدالفتاح ، عندما تنحرف التكنولوجيا ، جريدة اخبار اليوم 1983/10/16 .
21. محمود علم الدين ، اساسيات الصحافة في القرن الواحد والعشرين دارالنهضة العربية 2007 ، ص 126.
22. السيد بهنسي ،دور الصورة في درع السياسات التحريرية للصحف الحزبية ،دراسة تحليلية مجلة البحوث الاعلامية العدد الثاني ،جامعة الازهر 1995 ،ص51.
23. احمد هلال طلبة، الصورة الرقمية ودورها في تطوير الاعلام المصري على شبكة الانترنيت ، رسالة دكتورا غير منشورة ،كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان،2002 ،ص50 .
24. شريف درويش ،مصدر سابق ،ص 69 .
25. عبد الجبار ناصر ،ثقافة الصورة في وسائل الاعلام ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 2011 ،ص 221.
26. ينظر، مجموعة المقالات التي كتبها Kenny Irby ، على موقع معهد Poynter عن الصحافة الأمريكية واهتمامها بصياغة مواثيق شرف تتناول المعالجة الرقمية للصور.

قائمة المصادر

1. اندرو ،ج .دادلي ،نظريات الفلم الكبرى ، ترجمة د. جرجس فؤاد الرشيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987.
2. العيسى ،شوقي ، التصوير الصحفي : الكيفية والمفهوم ،مركز الرافدين للدراسات والبحوث العلمية. http://www.alrafedein.com/index.php
3. بهنسي ،السيد ، دور الصورة في درع السياسات التحريرية للصحف الحزبية ،دراسة تحليلية مجلة البحوث الاعلامية العدد الثاني ،جامعة الازهر 1995 .
4. جواد ،شوقي ناجي ،السلوك التنظيمي ، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط 1، 2000 .
5. درويش ، شريف ، تكنولوجيا النشر الصحفي الاتجاهات الحديثة ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية 2001 .

6. دافيدوف ، لندا .ل. ،مدخل علم النفس ، ترجمة سيد الطواب واخرون ،القاهرة الدار الدولي للنشر والتوزيع ،1997 .
7. سعيد ،ابو طالب محمد ، علم مناهج البحث، (الموصل -: دار الحكمة للطباعة). والنشر: 1990.
8. صادق ، د.عباس مصطفى ،الصورة الرقمية كعنصر رئيس في بنية الاعلام الجديد ، بحث قدم لمؤتمر كلية الاداب جامعة فيلاديفيا الاردنية 2007 .
9. طلبة ،احمد هلال ، الصورة الرقمية ودورها في تطويرالاعلام المصري على شبكة الانترنيت ، رسالة دكتورا غير منشورة ،كلية الفنون التطبيقية ،جامعة حلوان،2002 .
10. عبد الوهاب ،روضة ، نشاة وتطور الصورة الفوتغرافية في مجال الصحافة ، رسالة دبلوم فوق الجامعي في مجال الاعلام ، كلية الدراسات الاضافية ، جامعة الخرطوم 1983.
11. عبدالحميد ،شاكر ، عصرالصورة السلبيات والإيجابيات ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2005 .
12. عبد الحميد ، محمد ،البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ،ط1 ،القاهرة عالم الكتب ،2000 .
13. عبدالحميد ،شاكر، التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ،عالم المعرفة الكويت ،2001
14. عبد الحميد ،محمد ، السيد بهنسي ، تاثيرات الصورة الصحفية ، النظرية والتطبيق ، عالم الكتاب القاهرة 2004 .
15. عبدالفتاح ،مها ، عندما تنحرف التكنولوجيا ، جريدة اخبار اليوم 1983/10/16
16. علم الدين ،محمود ، اساسيات الصحافة في القرن الواحد والعشرين ،دارالنهضة العربية 2007 .
17. فتحي ،محمود ومحمد شفيق ،مدخل الى عام النفس الاجتماعي ، القاهرة بل برينت للطباعة ،1997.
18. ناصر ،عبد الجبار ،ثقافة الصورة في وسائل الاعلام ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 2011.
19. J.Dlasica (1998) photographs that lie .http ://www.jdlasica .com /articles/ WJR.htm

ملحق الصور

شكل (1)

شكل (2)

شكل (3)

شكل (4)

شكل (5)

Digital Photo credibility and its reflection on the cognitive process of journalistic image of Viewers

Ziyad Tarik Shakir

Research Summary

Represent the current study and tagged (the credibility of digital image and its reflection on the process of cognitive picture releases) scientific effort is designed to detect realizing press releases and the extent affected the credibility of the digital image by selecting the relationship between digital photo and the extent of their credibility on the one hand and between the process of cognition and Press Photo of the hand Other than the consequent establishment researcher collects materials to serve the scientific research topic in three chapters

Combine the first one methodological framework for the search of the research problem and its significance and the desired objective be achieved together with the definition of the most important terms contained in the title search also included the separation mechanism followed by the researcher to achieve the goal by monitoring the impact digital photo on the credibility of the process of realization of the image press according to the researcher survey based on observation and analysis

Chapter II included on the theoretical Stases the framework of the way to achieve the target and thus monitor the effects on the picture releases

Chapter III included the conclusions of the researcher during his analytical and the overall focus on the fact that the growing phenomenon of digital picture and increased awareness as a means connectivity distinct its technologies and their implications and impact and vocabulary own and despite the many advantages added by Technology digital communication in the field of image processing, but it created a lot of ethical practices unacceptable on the one hand and controversial on the other hand

The study also reveals the occurrence of some of the renowned media institutions into the trap of digital image manipulation and thus a lot of mistakes moral in this area